Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرواية. فهم يحدثون شعوراً بالتوتر في القارىء بجعله متوتراً متلهفاً إلى معرفة متى سيأتي الوقت الذي يقع فيه الحدث الذي قدّم له بهذا البطء وهذه العناية». ورتشردسن وفلوبير وهنري جيمس هم أرباب الحركة البطيئة. فبالمعالجة التفصيلية يبدو الزمن القصصي أبطأ من ساعة القارىء. وهم يجعلون الكتابة نظير ما يسميه بروست «الانسياب اللامبالي للأيام والسنين» فلا يتركون فجوات في الاستمرارية، ويحللون الأسباب والنتائج دون هوادة، ويكثرون من وصف الحالات الذهنية، والتلمس البطيء نحو الحدث يسيطر على الحدث الحاسم نفسه. إنهم يلقون في روع القارىء إحساساً بالحتمية - وأحياناً يغمّونه به - ببما يبهجه الآخرون بالمفجآت المستمرة.

ومع أن القارىء يترك عادة بانطباع عام حول سرعة الحركة في الرواية ككل فإنه لا توجد رواية تظل بنفس السرعة من أولها إلى آخرها. وفي الحقيقة فإن أوضح ما يحدث التوتر والإثارة هو استخدام سرعات مختلفة داخل الرواية، وفي هذه الناحية يبدي الكتاب أكبر قدر من مهارته. ونجد فيلدنغ في «توم جونز» مثلاً يزيد سرعة الحركة في روايته بصورة مطردة مع سير القصة، وبذلك يجرف القارىء إلى الأمام في اندفاعة سريعة من الترقب نحو الذروة المتوّجة. وكل كتاب [في تلك الرواية] يسحب قدراً أكبر من زمن القارىء بالساعة ليغطي فترة أقصر وأقصر من الزمن القصصي. فالكتابان الأولان يوصلان البطل من الطفولة إلى الفتوة، ويغطي الثالث خمس سنوات، بينما يغطي الرابع سنة واحدة والخامس نصف سنة، أما السادس فيخصص لثلاثة أسابيع، ويتناول السابع ثلاثة أيام، ولا تتجاوز المدة في الثامن يومين اثنين، فإذا حئنا إلى التاسع